جامعة تكريت /كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

المادة: عرب قبل الاسلام

عنوان المحاضرة: آلهة الشمس

استاذ المادة: : أ.د. حنان عيسى جاسم

المحاضرة الثانية

آلهة الشمس

رف الإنسان منذ فجر التاريخ عبادة الأجرام السماوية، وكان للشمس مكانة خاصة بوصفها مصدرًا للنور والدفء والحياة. في شبه الجزيرة العربية، قبل ظهور الإسلام، كانت عبادة الشمس منتشرة في بعض المناطق، خاصة في جنوب الجزيرة، حيث تطورت إلى نظام ديني له معابده وكهنته وطقوسه.

الشمس في الحضارات القديمة

عبدت الشمس في الحضارات القديمة ومنها في مصر القديمة، كانت الشمس ممثلة بالإله "رع"، إله الخلق والنظام .في بلاد الرافدين، ظهر الإله "شمش" بوصفه إله العدالة والنور .في الهند، عُبدت الشمس باسم "سوريا"، وكانت تُعتبر إلهًا للشفاء والطاقة.

عبادة الشمس كانت ظاهرة عالمية، ما يعكس تأثيرها المباشر في حياة الإنسان تأثر الانسان العربي قبل الاسلام بالحضارات المجاورة ،ففي الجزيرة العربية، ظهرت الشمس كإلهة أنثى في العديد من النقوش والكتابات لاسيما في جنوب الجزيرة.

والتصور العربي القديم للشمس في اللغة العربية، تُعتبر الشمس مؤنثة، وقد ارتبطت بالخصوبة والنماء. وظهرت في بعض المعتقدات اليمنية القديمة ضمن ثالوث سماوي يتكون من الشمس (الأم)، القمر (الأب)، والزهرة (الابن). هذا التصور يعكس فهمًا رمزيًا للطبيعة، اذ تمثل الشمس مصدر الحياة، والقمر رمزًا للحكمة، والزهرة رمزًا للجمال

تسمى اشخاص بأسماء الشمس مثل "عبد شمس"، و"شمس الدين"، مما يدل على مكانة الشمس الرمزية والاجتماعية. كما ظهرت الشمس في النقوش الثمودية واللحيانية والصفوية والنبطية كإله يُعبد، مما يعكس انتشار هذه العبادة في مناطق متعددة من شبه الجزيرة.

الشمس تُعتبر عنصرًا حيويًا، فهي التي تحدد مواسم الزراعة، وتؤثر في حركة القوافل، وتُستخدم في تحديد الاتجاهات. هذا التأثير المباشر جعلها محط تقديس وعبادة.

ونظرا لامتلاك العرب فهمًا فلكيًا متقدمًا، فقد استخدموا حركة الشمس والنجوم لتحديد المواسم والأوقات. هذا الفهم ساهم في تعزيز مكانة الشمس كمصدر للمعرفة والقوة.

ورد ذكر الشمس في القرآن الكريم.

" لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ" (فصلت: 37)

كما وردت قصة النبي إبراهيم عليه السلام في سورة الأنعام، حيث ناقش قومه في عبادة الكواكب، ومنها الشمس، قبل أن يهتدي إلى التوحيد:

" فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي، هَذَا أَكْبَرُ، فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" (الأنعام: 78).

وفي اللغة العربية، الشمس مؤنثة، وقد ارتبطت بالخصوبة والنماء. في بعض المعتقدات اليمنية القديمة، ظهرت الشمس ضمن ثالوث سماوي:

القمر والزهرة الشمس

في الجنوب العربي عبدت اكقر منها في نجد والحجاز. كانت الشمس تمثل الأم، مصدر الحياة والدفء، بينما القمر يمثل الأب، رمز الحكمة والهدوء. هذا التصور يعكس فهمًا رمزيًا للعلاقات الطبيعية والإنسانية.

وارتبطت الشمس بالملوك والحكام، حيث كان يُنظر إليها بوصفها تمنح الشرعية للحكم. في مملكة سبأ، كان الملك يُعتبر ممثلًا للإله الشمس، ويُقام له طقوس خاصة عند شروق الشمس.

استخدم العرب حركة الشمس لتحديد الوقت، وقد ارتبطت بها مفاهيم مثل "النهار"، و"الظهيرة"، و"الغروب"، مما جعلها مركزًا للزمن والتنظيم الاجتماعي

هذا التصور يعكس فهمًا رمزيًا للطبيعة، حيث تمثل الشمس مصدر الحياة، والقمر رمزًا للحكمة، والزهرة رمزًا للجمال

عبادة الشمس قبل الإسلام كانت ظاهرة دينية وثقافية عميقة، تعكس فهم الإنسان القديم للطبيعة، ومحاولته تفسير القوى التي تؤثر في حياته. وقد تطورت هذه العبادة من رمزية فلكية إلى نظام

ديني له كهنته ومعابده ونصوصه. ومع دخول الإسلام، تراجعت هذه العبادة، لكنها تركت أثرًا واضحًا في النقوش والأسماء والأساطير. إن دراسة عبادة الشمس تكشف عن جانب مهم من تاريخ العرب قبل الإسلام، وتساعدنا على فهم تطور الفكر الديني في المنطقة